موقف أم المؤمنين عائشة تجاه الحكام الأمويون (٣٠ - ٥٧ هـ)

المدرس المساعد
علي منفي شراد
جامعة المثنى - كلية التربية

ملخص البحث ..

شهد عصر الخلافة الراشدة الكثير من الأحداث المهمة التي كان لها أبلغ الأثر على سياسة الدولة الإسلامية داخلياً وخارجياً ، وتحديداً تلك الأحداث التي يكون كلا طرفيها هم الصحابة الأوائل ، ليصبح عامة الناس (من التابعين وغيرهم) أداة الحسم أو الوقود الذي يلهب نيران ذلك الحدث .

لذلك تناولنا في دراستنا لموقف أم المؤمنين السيدة عائشة من القادة الأمويين (٣٠ - ٥٧ هـ) تمهيداً بسيطاً عن حياتها أيام خلافة أبي بكر الصديق – عمر بن الخطاب ثم تطرقنا الى موقفها المعارض لسياسة عثمان بن عفان ، واهم الأسباب التي رفضها العامة والخاصة التي أدت الى مقتلهِ فيما بعد ، ثم تناولنا تأييدها لعثمان بعد وصول خبر مقتله وما نتج عن ذلك التأييد من أحداث ، أسفرت عن قيام حرب طاحنة (حرب الجَمل) راح ضحيتها الآلاف من المسلمين .

ودرسنا موقفها من معاوية بن أبي سفيان الذي اتصف بالتذبذب ، فتارةٌ تُقَرع معاوية وتصفه بأوصاف لا تطلق الا على الكافر ، وتارة كانت تغض الطرف عن اعماله السيئة ، بل أدهى من ذلك أنها تقدمت له النصح لمعالجة بعض المشاكل التي أعترضت حكمه ،اما موقفها من والي المدينة (مروان بن الحكم) فقد بدأ جيداً ثم تغير لتعلن ام المؤمنين عن حقيقة مروان كما وصفه الرسول الأكرم (ﷺ) .

بين يدي البحث :

كانت حياة ام المؤمنين عائشة بعد رحيل النبي(ﷺ) قد اتسمت بالهيبة والمنزلة الرفيعة لدى المسلمين عامة والخلفاء (أبي بكر - عمر) خاصة ، حيث روي ان أبا بكر دعا إبنته عائشة فقال لها : ((يا بنية ان على ابيكِ ديناً لا يجده فهل أنتِ مؤديتهُ من بعدي ؟ فقالت : نعم ...)) [١] .

يتبين لنا من هذا النص عِظَم المنزلة التي تمتعت بها أم المؤمنين حيث ان أبا بكر أوصاها شخصياً دون ابنائه الذكور مثل (عبد الرحمن) ، وكذلك دون أصحابه المقربين أمثال (عمر – عثمان) ، علماً انه أوصى بأهم وأغلى من المال الى عمر بن الخطاب الا وهو الخلافة الإسلامية .

اما في خلافة عمر بن الخطاب فقد حظيت ام المؤمنين بمكانة أسمى وارفع ، إذ تميزت بالعطاء دون أمهات المؤمنين ، حيث أشارت المصادر التاريخية الى ذلك بشكل واضح ، فقد روي ان عمر فرض لكل واحدة من أمهات المؤمنين عشرة الاف درهم إلا عائشة ، فانه فرض لها إثني عشر ألف درهم[٢] .

وفي خلافة عثمان بن عفان بدأت تلك المنزلة وذلك التمييز لعائشة يضمحل ويتلاشى شيئاً فشيئاً ، حيث اخذ عثمان بنظام التسوية في العَطَاء بين أمهات المؤمنين ، وهذا ما أشار اليه اليعقوبي ، بقوله : ((... وكان بين عثمان وعائشة مُنافرة وذلك انه نَقَصَها مما كان يعطيها عمر بن الخطاب ، وصَيّرها أسوة بغيرها من نساء رسول الله))[٣].

وفي رواية اخرى نقلها المجلسي ، بما نصه: ((ان عائشة جاءت لعثمان فقالت : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر ، فقال : لا أجد له موضعاً في الكتاب والسنة ، لكن أبوك وعمر كانا يعطيانكِ عن طيبة أنفسهما وأنا لا أفعل ، قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، قال : أولم تجيء فاطمة ﴿عليها﴾ تطلب ميراثها من رسول الله ﴿ﷺ﴾ فشهدتِ أنتِ ومالك بن أوس❖ ان النبي﴿ﷺ﴾ لا يورث ، وأبطلتِ حق فاطمة وجئتِ تطلبينه ، لا أفعل)) [٤] .

❖ **علاقة أم المؤمنين عائشة مع عثمان بن عفان أيام خلافتهِ** :

اتسمت العلاقة بين عائشة وعثمان بحالة من عدم الاستقرار والتذبذب في الموقف، ونتيجة لطبيعة تلك العلاقة كانت السيدة عائشة معارضَة لسياسة عثمان التي سلكها في إدارة شؤون البلاد الإسلامية وقد تجلت تلك المعارضة أيام حياته ، وتارةً أخرى كانت تؤيد شخص عثمان وتدافع عنه بشتى الوسائل والطرق ، وتجلى هذا الموقف بعد ان علمت بمقتله ، وانتقال الخلافة الإسلامية الى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ونتيجة لذلك تولد لدينا اتجاهين رئيسيين في العلاقة بين أم المؤمنين عائشة والخليفة عثمان بن عفان .

الاتجاه الأول - الموقف المعارض لعثمان بن عفان :

أرجع أغلب المؤرخين اتخاذ أم المؤمنين هذا الموقف لأسباب ، أهمها :

١. تعطيل الحدود الإلهية : ذكرت الروايات ان الوليد بن عقبة والي عثمان على الكوفة صلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات ، وهو سكران ثم تقيء في المحراب ، فكتبوا الى عثمان فعزلهُ فلما قدم عليه قال عثمان من يضربه ؟ فأحجم الناس لقرابتهِ من الخليفة ، فقام الإمام علي (عليه السلام) فضربهُ ، ثم بعد هذه الحادثة بعثهُ عثمان على صدقات قبيلتي كلب وبلقين(٥) .

نستنتج من هذه الرواية ان عثمان رغم معرفته بعدم صلاح الوليد بن عقبة للولاية قام بإرساله أميراً للصدقات ، وهذا يتنافى مع الشريعة الإسلامية والأعراف الاجتماعية ، كون ممثل الخليفة لابد ان يكون على مستوىً رفيع من الالتزام الديني والأخلاقي ، لانه يمثل الواجهة للدولة الإسلامية ، لذلك كانت ام المؤمنين تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تُخرج قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشعرهُ وتقول : ((ما أسر ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعرهُ وثوبهُ ونعلهُ لم يَبلِ بعد))(٦) .

٢. تجرأ عثمان على أصحاب رسول الله (ﷺ) : ذكرت لنا المصادر التاريخية أكثر من حادثة غير مقبولة ، قام بها الخليفة عثمان ضد أصحاب النبي الأكرم (ﷺ) ، فبدأ بنفي الصحابي ابا ذر الغفاري من المدينة الى الشام ، ثم من المدينة الى الربذة❖❖ حتى لقي حتفهُ وهو غريب ، فكان مصداقاً لقول رسول الله (ﷺ) :((يموت وحدهُ ويبعث وحدهُ))[٧] ، وكذلك أمر عثمان بضرب عبد الله بن مسعود فكسر ضلعان من أضلاعه [٨] ، كما أن عثمان ضرب عمار بن ياسر حتى غشي عليه بحجة انتقادهِ سياسة الخليفة في بيت مال المسلمين [٩] ، وروي ان عائشة لما بلغها ما صنع عثمان بعمار غضبت غضباً شديداً [١٠] .

٣. أيواؤهُ طريد رسول الله (ﷺ) : كتب عثمان الى الحكم بن أبي العاص ان يقدم عليه ، وكان طريد رسول الله (ﷺ) ، علماً انه طلب ذلك من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب أيام خلافتهما ، فلم يأذنا له ، لذلك أنكر الناس سماح عثمان لهُ فقال بعضهم : رأيت الحكم بن أبي العاص يوم قدم المدينة عليه فَزر❖❖❖ خلق وهو يسوق تيساً ، حتى دخل دار عثمان والناس ينظرون الى سوء حالهِ وحال من معهُ ، ثم خرج وعليه جبة خز وطيلسان❖❖❖❖ [١١] .

٤. تسليطهُ بني أمية على رقاب المسلمين : لقد آثَرَ عثمان بني أمية على باقي المسلمين ، إذ أسندَ ولاية مصر الى عبد الله بن أبي سرح أخي عثمان بالرضاعة ، وولاية الكوفة الى الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخ عثمان لأمهِ ، وولى عبد الله بن عامر بن كريز البصرة وهو ابن خالهِ ، أما الشام فهي بيد معاوية بن أبي سفيان [١٢] ، وقد عُرف عن عثمان انه كان جَواداً وصَولاً بالأموال وقدمَ أقاربهُ وذوي أرحامهُ ، فسوى بين الناس بالعطاء ، وكان الغالب عليه مروان بن الحكم وأبي سفيان بن حرب [١٣] ؛ لذلك أرسلت إليه عائشة تقول : ((أنصف الناس من عمالكَ))[١٤] .

نستنتج من ذلك ان الخليفة عثمان كان يسند الحكم في الولايات الإسلامية الى أناسٍ كُلهم من بني أمية ؛ ولعل السبب في ذلك هو ثقتهُ الكبيرة بهم وبتدبيرات بعضهم الإدارية والسياسية ، التي قد تجنب الخليفة الكثير من المتاعب والمشاكل التي ترهق الدولة .

ونتيجة لهذه الأسباب مجتمعة ، فقد نَقِمَ الناس على عثمان بعد ولايته بست سنين ، وتكلموا عنه فيمن تكلم ، وقالوا : ((آثَرَ الأقرباء ، وحَمى الحُمى ، وبنى الدار ، واتخذ الضَياع والأموال ، من مال الله والمسلمين))[١٥] .

وكان ممن نقمَ على عثمان عائشة أيضاً ، ففي روي أنها كانت تُحرض على قتلهِ بكل طاقتها وجهدها فتقول:((أيها الناس هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبلِ وبليت سنتهِ ، أقتلوا نعثلاً❖❖❖❖❖ ، قتل الله نعثلاً))[١٦] .

روى الشيخ المفيد ان عائشة وصفت عثمان بـ : فرعون هذه الأمة ونعتتهُ قائلة : ((يا غدر ، يا فجر ، أخفرت أمانتكَ ، وضيعت رعيتكَ ، ولولا الصلاة الخمس لمشى إليك الرجال حتى يذبحوك ذبح الشاة))[١٧] .

كانت عائشة تؤلب الناس على عثمان ، فلما بلغها أمرهُ وهي بمكة أمرت بقبتها ، فَضُربت في المسجد الحرام وقالت : ((إني أرى عثمان سيشوم قومهُ كما شأم أبو سفيان قومهُ يوم بدر)) [١٨] .

من كل ما تقدم يتبين لنا ان عائشة كانت تعمل جاهدة للقضاء على عثمان ، وتتمنى موتهُ عاجلاً وليس آجلاً ، فكان لقولها وفعلها بالغ الأثر في تأجيج كبار الصحابة أمثال (طلحة – الزبير) ، وكذلك عامة الناس قبل حصار عثمان ومقتله .

أما موقف ام المؤمنين المعارض لعثمان أثناء حصارهِ ، فقد روي انها عزمت الحج وكان بينها وبين عثمان كلام ؛ بسبب تأخيرهُ بعض أرزاقها الى وقت من الأوقات ، فغضبت ثم قالت : ((يا عثمان أكلت أمانتكَ وضيعت رعيتك ، وسلطت عليهم

الأشرار من أهل بيتكَ ، لاسقاك الله الماء من فوقك ، وحرمك البركة من تحتك ، أما والله لولا الصلوات الخمس لمشى إليك قوم ذو ثياب وبصائر يذبحوك كما يُذبح الجمل))[١٩].

وفي رواية أخرى ان عائشة لما علمت ان القوم حاصروا عثمان عزمت على الحج ، فقال لها مروان بن الحكم : يا أم المؤمنين لو أنكِ اقمتِ لكان أعظم لأجركِ ، فان عثمان قد حُوصر فعسى الله ان يدفع بكِ عن ذمهِ فقالت : ((الان تقول هذا وقد أوجبت الحج على نفسي لا والله))[٢٠] .

وروي ايضاً عن عائشة عند خروجها الى مكة ، أنها لقيت عبد الله ابن عباس ، فقالت له : ((يا بن عباس إنكَ قد أوتيت عقلاً وبياناً فإياك ان ترد الناس عن قتل هذا الطاغي عثمان)) ، ثم أنها مضت الى مكة وتركت عثمان على ما هو فيه من ذلك الحصار والشدة [٢١] .

وفي رواية أخرى عن عائشة عندما طلب منها مروان ان تصلح بين عثمان والثوار، قالت : ((لعلك ترى إني في شك من صاحبكَ ؟ أما والله لودَدتُ أنهُ مُقَطع في غرارة ❖❖❖❖❖❖ من غرائري وأني أطيق حملهُ ، فأطرحهُ في البحر))[٢٢] .

يتبين لنا ان أم المؤمنين عائشة كانت على قناعة تامة بأن عثمان لا يصلح للخلافة، وإدارة شؤون البلاد ورعاية أمور العباد وفق الشريعة الإسلامية والسنة النبوية ، ويظهر ذلك جلياً من خلال وصفها له بالطاغية وعدم الأمانة ، وكذلك دعائها عليه بزوال البركة وتمني ذبحهُ كما ينحر الجَمَل ، ومما يؤكد هذا الموقف لام المؤمنين ، ما ورد في رواية ان رجلاً يُقال له أخضر، قدم عليها مكة بعد مقتل عثمان ، فسألتهُ ما صنع الناس ؟ فقال : قَتلَ عثمان المصريين ، فقالت : إنالله وإنا إليه راجعون ،أيُقتل قوماً جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لانرضى بهذا ، ثم قدم آخر فقالت : ماصنع الناس؟ قال :قتل المصريون عثمان قالت العجب لأخضر زعم أن المقتول هوالقاتل[٢٣] .

وروى ابن العبري ايضاً ان عائشة كانت تؤلّب على عثمان وتطعن فيه (٢٤) ، أما محمد بن أبي بكر فلهُ في عثمان رأي نقلهُ الينا الطبري ، بقولهِ : ((ان عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)[٢٥] ، فنقمنا عليه فقتلناه))[٢٦] .

الاتجاه الثاني / الموقف المؤيد لشخص عثمان بن عفان بعد مقتلهِ :

بعد التغير الذي انتهى بمقتل الخليفة عثمان ، ظهر موقف مناقض كان من أهم نتائجهِ حرباً مدمرة (حرب الجمل) ، لابد من سبب وجيه يستحق كُل ذلك العناء ، ويوازي كل تلك التضحيات التي قدمها بعض الصحابة والتابعين ، لعل ذلك السبب يعود للرغبة الشخصية لقادة المعارضة حفاظاً على المصالح المكتسبة ، وقد أشار ابن العبري الى هذا الأمر بشكل واضح حيث ، قال : ((ان عائشة كانت راجعة من الحج استقبلها راكب ، فقالت : ماوراءك ؟ قال : قُتل عثمان ، قالت : كأني انظر إلى الناس يبايعون طلحة ، فجاء راكب آخر ، فقالت : ماوراءك ؟ قال : بايع الناس عليّا ، قالت : واعثماناه ماقتله إلا عليّ، لإصبع من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم ، فقال لها رجل : والله أوّل من أمال حرفه لأنت و لقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلا فقد كفر،قالت : إنهما ستتابوه ثم قتلوه))(٢٧) .

نستنتج من هذه الرواية ان عائشة كانت ترغب ان يكون طلحة بن أبي عبيد هو الخليفة الجديد ، ولو حصل ذلك لما طالبت بدم الخليفة عثمان وبقي بنظرها ذلك الطاغي والكافر الذي بدل سنة النبي (ﷺ) ، وهذه الرغبة في تولي طلحة الخلافة له سبب شخصي وليس هناك أي مصلحة عامة للإسلام والمسلمين فيه ، وهذا ما أكدهُ الذهبي ، بقولهِ : ((إن طلحة كان يكفي ضعفاء بني تيم ، ويقضي ديونهم ويرسل إلى عائشة كل سنة بعشرة آلاف درهم))[٢٨] .

وروي عن النعمان بن بشير أنه أتى أم المؤمنين عائشة يسأل عنها ، فقالت له : ((ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال يوماً لعثمان إن كساك الله ثوباً فأراد المنافقون ان تخلعهُ

فلا تخلعهُ ، قال النعمان : غفر الله لكِ يا أم المؤمنين أفلا ذكرتِ هذا حين يختلفون إليكِ ، فقالت : نَسيتهُ حتى بلغ الله فيه أمرهُ))[٢٩] .

ولتبرير التأييد الظاهري لعثمان من قبل أم المؤمنين بعد مقتلهِ ، هناك موقف شخصي معادي للخليفة الجديد علي بن ابي طالب (عليه السلام) والمنتخب من قبل كبار الصحابة وعامة الناس ، ومما يؤيد قولنا هذا ما روي عن ام المؤمنين عائشة عند سماعها لخبر تولية علي بن أبي طالب الخلافة ، حيث قالت : ((وددتُ ان هذه وقعت علي – إشارة الى السماء – قُتل والله عثمان بن عفان مظلوماً وأنا مطالبة بدمهِ ، والله ليوم من أيام عثمان خيرٌ من علي الدهر كله ، فأجابها رجل : لِمَ تقولين ذلك ؟ فو الله ما أظن ان أحداً بين الماء والأرض في هذا اليوم أكرم من علي بن أبي طالب على الله عز وجل ، فلمَ تكرهين ولايتهِ ، ألم تكوني تحرضين الناس على قتل عثمان))[٣٠] .

اذا كان هذا رأي ام المؤمنين عائشة بعلي بن أبي طالب وان يوماً من أيام عثمان خير من علي الدهر كله فلا عَجب ان تحرض كبار الصحابة وعامة المسلمين على نقض بيعتهِ وعدم تقديم فروض الطاعة له ، بل أدهى من ذلك دعوة المسلمين الى قتالهِ ، وفعلاً تم ذلك بوقعة الجمل عام (٣٥هـ) التي انتهت بهزيمة عائشة وأصحاب الجمل الأحمر ، لكن العجب وكل العجب ان المصادر التاريخية نقلت روايات عن طريق ام المؤمنين عائشة تبين علو المنزلة والمكانة الرفيعة التي يتمتع بها علي بن أبي طالب لدى رسول ربِ العالمين خاصة ، والأمة الإسلامية عامة ، فقد نقل الينا الذهبي حديثاً عن عائشة أنها قيل لها : اي الناس كان أحب الى رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ ، قالت : ((فاطمة من قبل النساء ، ومن الرجال زوجها)) [٣١] ، و كذلك نقل لنا ابن عبد البر ، عن عائشة أنها قالت : ((أن علياً لأعلم الناس بالسنة)) [٣٢] .

فإذا كان هذا رأي ام المؤمنين في علي بن أبي طالب ، لمَ حاربتهُ يوم الجمل ، وهتكت سترها ، وحطت من منزلتها ومكانتها لدى عامة الناس بسبب خروجها

على الخليفة الشرعي ؟ ففي رواية ان المغيرة بن شعبة دخل على عائشة فقالت : ((يا ابا عبد الله لو رأيتني يوم الجمل ، وقد أنفذت النصل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي ، فقال لها المغيرة : وددتُ والله ان بعضها كان قد قتلكِ ، قالت : يرحمكَ الله ولمَ تقول هذا ؟ قال : لعلها تكون كفارة في سعيكِ على عثمان ، قالت : الله يعلم إني أردتُ ان يُقاتل فقوتلت ، وأردتُ ان يُرمى فرُميت ، وأردتُ ان يُعصى فعُصيت ، ولو علم الله أني أردتُ قتلهُ لقُتلت))[٣٣] .

ومن نتائج التأييد الظاهري لعثمان ، ظهور الكثير من الروايات والأحاديث التي نقلت عن ام المؤمنين عائشة ، أشارت الى أيمان عثمان وقوة تمسكهُ بمبادئ الدين الحنيف والسنة النبوية الشريفة ، فقد روي عن عائشة ان أبابكر دخل على النبي الأكرم ﴿ﷺ﴾ وهو مضطجع وعليه ثوبه فقضى حاجته وخرج ودخل عمر فقضى حاجته وخرج ، ثم جاء علي ﴿عليه السلام﴾ فقضى حاجته وخرج ، ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله﴿ﷺ﴾ فقلت له : لمَ تصنع هذا بأحد ،فقال : ((ان عثمان شديد الحياء، ولو رآني على تلك الحال لانقبض عن حاجته وقصر فيها)) وفي حديث أخر ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال:((كيف لاأستحيي ممن تستحيي منه الملائكة))[٣٤]

وهنا نقف نتأمل الرواية من عدة وجوه هي : هل أن أخلاق النبي (ﷺ) تسمح له التصرف بمثل ذلك التبذل وعدم الحياء ، وهل يتعامل رسول الله مع الصحابة وعامة الناس بمثل ذلك التمييز وعدم المساواة والاحترام ، وأخيراً ان صحت هذه الرواية فان عثمان يستحق ان يكون أول خليفة لرسول الله (ﷺ) ، وكذلك لماذا لم تستح منه أم المؤمنين عائشة اذا كانت الملائكة تستحي منه ؟ حسب قولها عن النبي ، فان من الواجب التزام ام المؤمنين بأقوال النبي أكثر من غيرها ، لذلك فان مثل هكذا روايات غير صحيحة ومبالغ فيها حيث كتبت بعد أكثر من قرنين على مقتل الخليفة عثمان بن عفان .

وفي رواية أخرى عن عائشة ، ونقلاً عن ابن عمر،أن رسول الله﴿ ﷺ ﴾ قال : ((إنانشبه عثمان بأبينا إبراهيم ﴿ عليه السلام ﴾))[٣٥] .

وهنا وقفة أيضاً ان صحت هذه الرواية ، كيف يحق لام المؤمنين عائشة تشبيه عثمان بذلك الرجل اليهودي (نعثل) الذي كان يسكن المدينة كما مر سابقاً ، علماً انه من الصحابة الأوائل والمهاجرين ؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى ان النبي (ﷺ) قد شبههُ بنبي الله إبراهيم الخليل .

وفي رواية أخرى أيضاً سُئلت عائشة عن عثمان ، فقالت:((... وإنهُ لمن أوصلهم للرحم واتقاهم لربه))[٣٦]

وروي أيضاً لما قُتل عثمان قالت عائشة : ((قُتل ؟! قالوا : نعم ، قالت : فرحمهُ الله وغفر لهُ ، ... ، أما والله لقد حاط الإسلام وكنفه ، وعضد الدين وأيده، ولقد هدم الله بهِ صياصي الكفر ، وقطع بهِ دابر المشركين ، وقلمَ بهِ أركان الضلالة ، فلله تعالى المصيبة بهِ ما أفجعها ، والفجيعة ما أوجعها ، صدعَ اللهَ بمقتلهِ صفاة القلوب في الدين وشملت مصيبتهِ ذروة الإسلام))[٣٧] .

وهذه المبالغات لا يمكن قبولها في وصف شخصية عثمان بن عفان بعد مقتله وخاصة من قبل أشخاص كان لهم الدور البارز والمؤثر في تأجيج كبار الصحابة وعامة الناس من اجل النهوض ضد خلافته والطعن بصلاحيته لإدارة شؤون الدولة الإسلامية .

ورواية أخرى عن عائشة أيضاً أنها ، قالت : ((والله لوددت أني لم أذكر عثمان بكلمة قط، وأني عشت في الدنيا برصاء سالخ❖❖❖❖❖❖❖❖ولأصبع عثمان الذي يشير بهِ إلى السماء خير مما على الأرض))[٣٨] .

وأخيراً لابد من التعرف على من يقع وزر مقتل الخليفة عثمان ، فقد روي ان عمرو بن العاص كتب الى سعد بن أبي وقاص يسألهُ عن قتل عثمان ومن قتلهُ ،

فأجابهِ سعد : ((أنك سألتني من قتل عثمان ، وإني أخبرك إنه قُتل بسيف سلتهُ عائشة ، ...))[٣٩] .

❖ علاقة ام المؤمنين عائشة مع معاوية بن أبي سفيان :

اتصفت العلاقة بين أم المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان بصفة عدم الاستقرار والتذبذب فتارةً تتسم بصبغة التعاون والمودة والرضا ، وتارة أخرى تتصف بالذم والتسقيط بل التكفير أحيانا ، لذلك قبل الخوض في بيان هذين الموقفين لابد من التطرق الى إيمان معاوية ومدى التزامهُ بالشريعة الإسلامية ، لذلك روي عن زفر بن الحارث❖❖❖❖❖❖❖ أنهُ قال : ((كنت رسول معاوية إلى عائشة بوقعة صفين، فلما قدمت عليها قالت : من قتل من الناس؟ قلت :عمار بن ياسر قالت: ذاك رجل يتبعه الناس في دينه ...))[٤٠] .

وفي رواية أخرى : ان معاوية بن أبي سفيان قام بعزل والي البصرة ، فقال ذلك الوالي : لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعتهُ ما عذبني أبداً [٤١] ، وهذا تصريح واضح بان معاوية لم يكن يعمل بالشريعة الإسلامية ولا يتابع ولاتهِ من أجل الالتزام بطاعة الله دون طاعة الناس مهما كانت مكانتهم ونفوذهم .

وكذلك نقل الينا ابن خلكان أنه لما ماتت أم المؤمنين عائشة ، بكى عليها عبد الله بن عمر ، فبلغ ذلك معاوية ، فقال لهُ : ((أتبكي على امرأة ، فقال : إنما يبكي على أم المؤمنين بنوها، وأما من ليس لها ابن فلا))[٤٢] .

نستنتج من هذه الرواية التي تم ذكرها ان معاوية بن أبي سفيان ليس له دين ، وكذلك هو خارج عن الدين الحنيف وتقاليد ومبادئ الإسلام المحمدي الأصيل .

وفي السياق نفسه أعلاه روي عن الأسود بن يزيد ❖❖❖❖❖❖❖❖ قال : ((قلت : لعائشة رضي الله عنها الا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع أصحاب

محمد في الخلافة ،قالت : وماتعجبك من سلطان الله يؤتيه البر و الفاجر و قد ملك فرعون مصر))[٤٣] .

يتبين لنا من كلام أم المؤمنين عائشة (ثلاثة) أمور، هي : الأول : ان معاوية ليس من أصحاب محمد ، الثاني : الإشارة إلى فجور معاوية ، الثالث : تشبيه معاوية بفرعون الذي قال عنه القران الكريم : ((وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود))[٤٤] .

بعد ان بينا موقف معاوية بن أبي سفيان من الإسلام وتعاليمه ومدى علاقته بتلك التعاليم نعود الى صلب موضوعنا ، الا وهو علاقة أم المؤمنين عائشة بهذا الحاكم الأموي الذي اشتهر بالسياسة والدهاء وعدم الورع في سلوك شتى الطرق من اجل الوصول الى غاياته وأهدافه ، لذلك برز من خلال إطلاعنا على معظم المصادر التاريخية أن هنالك اتجاهين لهذه العلاقة :

- الاتجاه الأول : عدم الرضا عن تصرفات معاوية .
- الاتجاه الثاني : المودة والتعاون بين أم المؤمنين عائشة ومعاوية .
- الاتجاه الأول : عدم الرضا عن تصرفات معاوية .

كان لاتخاذ أم المؤمنين هذا الموقف المعارض لسياسة معاوية بن أبي سفيان عدة أسباب بعضها مباشر والآخر غير مباشر ، وعلى كل حال فان أهم الأسباب تتلخص بـ :

١. قتل معاوية وعمرو بن العاص لمحمد بن أبي بكر : فقد روي ان عائشة لما بلغها قتل أخيها محمد جزعت عليه ، وقنتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص [٤٥] .
٢. عدم قبول وساطتها بحجر بن عدي : فقد ذكرت بعض المصادر ان عائشة ، أرسلت رسولاً الى معاوية من أجل إطلاق سراح حجر ، لكن رسولها عند وصوله لمعاوية وجد حجراً مقتولاً [٤٦] .

يتبين لنا من هذه الرواية مدى القوة والنفوذ الذي تتمتع بهِ أم المؤمنين، وتأثيرها البالغ على قرارات الخليفة (معاوية)، لذلك تفاجؤه برجوع الرسول الذي بعثتهُ خائباً ، فعظم عليها ذلك بعد ان علم عامة الناس بإرسال مبعوث من قبل أم المؤمنين عائشة ليتشفع لحجر بن عدي عند معاوية .

٣. عدم احترام معاوية لمقام ومنزلة أم المؤمنين : فقد روي ان معاوية دخل على عائشة فقالت له : ((يامعاوية قتلت حجر، قال : أقتلُ حجراً أحب إلي من أقتل معه مائة ألف))[٤٧]. وهنا إشارة صريحة الى وقعة الجمل التي حصدت أرواح آلاف المسلمين ، حيث كانت أم المؤمنين هي المحرض الرئيسي لقيامها ، ولها القدح المعلى في شحذ همم الرجال ودعوتهم للقتال .

٤. عدم صلاح معاوية بن أبي سفيان لتولي الخلافة الإسلامية : فقد روى لنا الاربلي : أن أم المؤمنين عائشة ، قالت :((ان معاوية لايصلح للخلافة))[٤٨] ، وهذا التصريح الواضح لأم المؤمنين يؤثر بأشكال مختلفة على الرأي العام في الدولة الإسلامية ، وكذلك انعكس ايضاً على موقف أم المؤمنين من مسألة أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ، حيث روي ان عائشة قالت :((هل دعا الشيوخ لبنيهم البيعة ؟ قال : لا ، قالت : فبم نتقتدي ؟ فخجل))[٤٩] ، وفي رواية أخرى : أجاب معاوية قائلاً : ((ان بيعة يزيد هي قضاء من القضاء ، وليس للعباد الخِيرة من أمرهم))[٥٠] .

الاتجاه الثاني : الموادعة والتعاون بين أم المؤمنين عائشة ومعاوية :

يتلخص هذا الاتجاه بعدة أمور ، أهمها :

١. بيان معاوية لمنزلة أم المؤمنين عائشة ومكانتها في الإسلام : فقد روي ان معاوية كتب الى عائشة أكتبي الي بشيء سمعتيه من رسول الله (ﷺ) ... [٥١] ، وفي رواية أخرى عن معاوية قال : ((ما رأيتُ أبلغ من عائشة ما أغلقتُ باباً فأرادت فتحه لافتحته، ولافتحت باباً فأرادت إغلاقه إلا أغلقتهُ))[٥٢] .

٢. تقديم المساعدة والرعاية الخاصة لأم المؤمنين عائشة : ذكرت بعض المصادر التاريخية الرعاية الخاصة والمتميزة التي كان يوليها معاوية بن أبي سفيان الى أم المؤمنين عائشة ، سواء أكانت تلك الرعاية من الناحية الاجتماعية عن طريق قضاء حوائجها الخاصة او من ترغب في قضاء حاجةً له ، أم الرعاية من الناحية الاقتصادية بإرسال الأموال اليها ، او مساعدة من ترغب ان يساعدهُ معاوية مادياُ ، لذلك روي ان معاوية بعث الى عائشة بمائة ألف درهم ، فقامت بتوزيعها على المحتاجين (٥٣) ، وفي رواية ثانية قال معاوية لأم المؤمنين : ((كيف أنا في قضاء حاجاتكِ وتسيير أمورك ، قالت : صالح))(٥٤) .

٣. الثقل السياسي والديني الذي تمثلهُ أم المؤمنين لدى المسلمين : كان هذا الأمر من الأسباب الرئيسية والمهمة التي دفعت معاوية الى تجنب الصِدام المباشر مع عائشة بدهائه وحنكتهِ ؛ لمعرفتهِ الدقيقة بقوة نفوذها وجرأتها وقدرتها على قلب الموازين والمعطيات ضدهِ ؛ لذلك عمل جاهداً من أجل كسبِ رضاها وتأييدها ، فقد روي ان معاوية كتب الى زياد بن أبيه : ((أنظر رجلاً يصلح لثغر الهند فولهِ ، فأجابهُ : ان قبلي رجلين يصلحان لذلك ، الأحنف بن قيس – سنان بن سلمة الهذلي ، فكتب اليه معاوية : بأي يومي الأحنف نكافئهُ : أبخذلانهِ أم المؤمنين ، أم بسعيهِ علينا في صفين ؟ لذلك فوجه سناناً))(٥٥) .

وهنا لا يُخفى على المتأمل هدف معاوية السياسي عند بلوغ القول الى عائشة ، فيعظم معاوية بنظرها ، وينال الزلفى لديها ، ويأمن جانبها ، وفعلاً تحقق لمعاوية ما كان يصبو اليه فلم نشهد اي معارضة علنية لأم المؤمنين على امتداد خلافته رغم ما فعلهُ بالبلاد والعباد .

❖ **موقف أم المؤمنين عائشة من والي المدينة (مروان بن الحكم) :**

بدأت العلاقة بينهما بشكل ودود ومرن حيث اتسمت بكل احترام وتقدير من قبل مروان بن الحكم ، ومما يؤكد تلك العلاقة الجيدة ، ما نقلهُ الطبري ، بقولهِ :

((عندما بلغ مروان بن الحكم ان الحسين بن علي يُريد دفن أخيه الحسن عند قبر جدهِ المصطفى ﴿ﷺ﴾ ، توَجَه مُسرعاً الى عائشة فنقل اليها الأمر وقال: والله لئن دفن الحسن معهُ ليذهبن فخر أبيكِ وصاحبهُ عمر الى يوم القيامة ، فقالت : فما أصنع ؟ قال: تمنعيه من الدخول ، ثم عمدَ مروان لجمع من كان من بني أمية وحثهم ، وهو يقول : أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ ؟!! والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف))[٥٦]

وتجدر الإشارة الى أن هذا الموقف الجيد والعلاقة الطيبة بينهما لم تستمر طويلاً ، إذ اشار ابن أعثم الكوفي الى حالة النزاع والتخاصم بينهما ، بقوله : ((بلغَ عائشة تجاوز مروان بن الحكم على أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر ، فخرجت اليه مع نسوة من قريش حتى دخلت المسجد فقالت : أشهدُ لقد لعن رسول الله ﴿ﷺ﴾ أباك ولعنك ، وانتَ الطريد ابن الطريد [٥٧] .

وفي رواية أخرى قالت : ((فأشهد ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ لعن أباك وأنتَ صلبهِ))[٥٨] .

نستنتج مما سبق ان أم المؤمنين عائشة كان يحكم علاقتها بمروان بن الحكم (المصلحة الشخصية) فقط ولا يوجد أي رابط ديني او أخلاقي بينها وبين مروان غير المصلحة المشتركة التي تخدم الطرفين ، لذلك بعد انتفاء تلك المصلحة بدأت المعارضة العلنية عليه وعلى أبيه من خلال ما ورد عن النبي (ﷺ) بخصوص مروان وأبيه بطردهما من المدينة المنورة تبياناً لحالهم وحقيقة أمرهم بكل صراحة ، وما يؤكد تلك الحقيقة ما روي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال : ((كان لا يولد لأحد مولود الا أتى بهِ النبي الأكرم ﴿ﷺ﴾ فيدعو لهُ فأدخل عليه مروان بن الحكم ، فقال : هو الوزغ ابن الوزغ ، الملعون ابن الملعون))[٥٩] .

Abstract

Caliphate era witnessed many Of important events that had the greatest impact on the Islamic state policy internally and externally Events that early companions were the parties to the conflict, to become THE public and other as decisiveness tool or fuel that inflames the fires that event.

We dealt with in our study of the attitude Aisha the mother of believers of the leaders the Umayyad (30-57 A.H) in preparation simple biography of her life during the caliphate of Abu Bakr and Omar ibn al-Khattab and then dealt to her opposition to the policy Othman Ibn Affan, the most important reasons for its campaign to reject the public and private that led to his death later, and then we had support for Othman after the arrival of the news of his death and the subsequent support of the events, which resulted in a fierce war (war camel) claimed the lives of thousands of Muslims and studied the position of Aisha towards Muawiyah, who characterized fluctuate, Aisha Sometimes knocks Muawiya and describes him as calling only to the infidel, and sometimes they turn a blind eye on his bad, the worse than that it made him advice to deal with some of the problems encountered his reign, while the at of the attitude to (Marwan ibn al-Hakam) ruler of Maddina which changed as it was described by the Prophet Mohammed(PAHHF) in the past

مصادر البحث و هوامشه

(١) ابن سعد ، محمد البصري (ت / ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : أحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م ،٣ / ١٩٣-١٩٥ ؛ ابن أعثم ، أبو محمد احمد بن أعثم الكوفي (ت / ٣١٤ هـ) ، الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، ط١، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩١م ، ١/ ١٢٣ .

(٢) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت / ٤٥٠هـ) ،الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ٢٥١ ؛ ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت/٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دارالكتب العلمية،بيروت،

١٩٩٢ م ، ٤/ ١٩٦ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت/٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، ط١ ، دارالكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ٤ / ٢٥١ .

(٣) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت/٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤٢٥هـ ، ٢ / ١٧٥ .

❖ مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف اليربوعي ، يكنى أبا سعيد ، كان يركب الخيل في الجاهلية واشتهر في الرواية عن عمر وعن العشرة المهاجرين والعباس ، وقد اختلف في صُحبتهِ للنبي (صلى الله عليه وآله) ، توفي سنة (٩٢هـ) وقيل (٩٥هـ) وهو ابن أربع وتسعين سنة . ينظر : ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت/٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ٤٤٩/٣-٤٥٠ ؛ وينظر : الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ١٢٩/٦ .

(٤) محمد باقر (ت/ ١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ ، دار التعارف ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ٤٩٥/١٣ .

(٥) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت/٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة (المنسوب)، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ٣٢/١ ؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ١٦٥/٢.

(٦) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت/٢٧٩هـ) ، انساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار و رياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ١٦٢/٦ ؛ أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت/٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٧٢/١ .

❖❖ الربذة : لغةً هي الشدة ، وقيل هي خفة القوائم بالمشي وخفة الأصابع في العمل ، أما اصطلاحاً فهي قرية تابعة للمدينة تبعد عنها مسير ثلاثة أيام ، على مقربة من ذات عِرق على طريق الحجاز وفيها قبر الصحابي الجليل ابا ذر الغفاري .الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت/٦٢٦هـ) ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧، ٣ / ٢٤ .

(٧) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ٢/ ١٧١ – ١٧٢ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت/٦٣٠هـ) ، الكامل فيالتاريخ ، تحقيق : ابي الفدا عبد الله القاضي ، ط٣ ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ٢٧/٣

(٨) البلاذري ، المصدر السابق ،١٦٠/٦؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ،١٧٠/٢؛ المجلسي ، المصدر السابق ،٤٣٥/١٣.

(٩) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ١ / ٣٢ ؛ البلاذري ، المصدر السابق ، ١٦٢/٦ .

(١٠) البلاذري ، المصدر السابق ، ١٦٢/٦ ؛ أبو الفدا ، المصدر السابق ، ١ / ١٧٢ .

❖❖❖ فَزرَ : تطلق على الشيء القديم ، وقيل : هي الشقوق والصدوع في الأشياء . معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ، ط٣٥ ، طهران ، ١٣٨٦هـ ، ٥٨١ .

❖❖❖❖ طيلسان : هو كساء أخضر يلبسهُ الخواص من المشايخ و العلماء ، وقيل : هو ثوب من الحرير . معلوف ، المرجع السابق ، ٤٦٩ .

(١١) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ٢/ ١٦٤ .

(١٢) الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت/٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، تقديم : عصام محمد الحاج علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ١٩٩ ؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ٢/ ١٦٤ – ١٦٧ .

(١٣) البلاذري ، المصدر السابق ، ٦/ ٢٠٨ ؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ٢/ ١٧٣ .

(١٤) البلاذري ، المصدر السابق ، ١٣٤/٦ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ٣ / ٤٥٨ .

(١٥) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ٢/ ١٧٣ – ١٧٤ .

❖❖❖❖❖ نعثل : وهو الشيخ الأحمق . معلوف ، المرجع السابق ، ٨١٩ .

(١٦) ابن اعثم ، المصدر السابق ، ٤٢١/٢ .

(١٧) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت/٤١٣هـ) ، الجمل ، او النصرة في حرب البصرة ، ط٣ ، مكتبة الداوري ، قم ، ١٩٩٩ ، ٧٦ .

(١٨) البلاذري ، المصدر السابق ، ٢١٢/٦ ؛ الاميني ، عبد الحسين أحمد ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ٩ / ١٠٣ .

(١٩) ابن اعثم ، المصدر السابق ، ٤٢١/٢ .

(٢٠) البلاذري ، المصدر السابق ،١٩٣/٦؛ ابن اعثم ، المصدر السابق ،٤٢١/٢؛ الاميني ، المرجع السابق ،١٠٢/٩.

(٢١) المصدر نفسه ،١٩٣/٦ ابن اعثم ، المصدر السابق ، ٤٢٢/٢ ؛ المفيد ، المصدر السابق ، ٧٧ .

❖❖❖❖❖❖ غرارة : هي الجولق ، أي الوعاء الذي يستخدم للتبن . معلوف ، المرجع السابق ، ٥٤٧ .

(٢٢) البلاذري ، المصدر السابق ،١٩٣/٦؛ اليعقوبي ، المصدر السابق ، ٢/ ١٧٦ .

(٢٣) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت/٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تقديم : صدقي جميل العطار ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ٥ /٢٢٠ .

(٢٤) الطبري، ، المصدر السابق ، ٢١٢/٦ ؛غريغور يوس الملطي (ت/٦٨٥هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط١ ، دارالميسرة،بيروت ، ١٩٩٦م ، ١٠٥ .

(٢٥) سورة المائدة / آية ٤٧ .

(٢٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٣٨/٦ .

(٢٧) ابن العبري ، المصدر السابق ، ١٠٥ ؛ راجع أيضا : ابن الأثير ، المصدر السابق ، ١٠٠/٣

(٢٨) الذهبي ، المصدر السابق ، ٣/ ٥٢٧ .

(٢٩) الشيباني ، أبو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم الضحاك (ت/٢٨٧هـ) ، السنة ، ضبط نصوصه : يحيى مراد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ٢٠٢ .

(٣٠) البلاذري ، المصدر السابق ، ٢١٢/٦-٢١٣ ؛ ابن اعثم ، المصدر السابق ، ٤٣٧/٢ .

(٣١) الذهبي ، المصدر السابق ، ٣ / ٤٤ .

(٣٢) ابن عبد البر ، أبو عمرو يوسف بن عبد البر القرطبي (ت/٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ٢ / ٥٠ ؛ الاميني ، المرجع السابق ، ١٠٨/٩.

(٣٣) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت/٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٣م ،٤٦/٥-٤٧ ؛ الاميني ، المصدر السابق ، ٩ / ٨٤

(٣٤) البلاذري ، المصدر السابق ، ٦/ ١١٢ ، الذهبي ، المصدر السابق ، ٣ / ٤٧١ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ٦/ ١٠١ ؛ المصدر نفسه ، ٣ / ٤٧٠ .

(٣٦) الشيباني ، المصدر السابق ، ٢٠٢ .

(٣٧) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت/ ٥٦٢هـ) ، التذكرة الحمدونية ، تحقيق : إحسان عبّاس وبكر عبّاس ، ط١ ، دارصادر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ٣٠٧/٢ .

❖❖❖❖❖❖❖ سالخ : وهو مرض الجرب الذي يصيب الجمل . معلوف ، المرجع السابق ، ٣٤٤

(٣٨) المروزي ، نعيم بن حماد(ت/ ٢٨٨) ، الفتن ، تحقيق : سهيل زكار ،ط١، دارالفكر، بيروت ،١٩٩٣م ، ٤٨ .

(٣٩)ابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت/٢٦٢هـ) ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط١ ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ٤ / ١١٧٣ -١١٧٤ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٥ / ٢٣١ ؛ ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ٤٦/٥ ؛ الاميني ، المرجع السابق ، ٩ / ١٠٨.

❖❖❖❖❖❖❖❖ زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي ، أمير من التابعين ، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين ، وشهد مرج راهط ، توفي أيام عبد الملك بن مروان سنة (٧٥هـ) . البلاذري ، المصدر السابق ، ٤١/٧-٤٣ ؛ ينظر: الزركلي ، المرجع السابق ، ٧٨/٣ .

(٤٠) ابن العديم ، عمربن أحمد العقيلي الحلبي (ت/ ٦٦٠هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق :سهيل زكار ، ط١ ، مؤسسةالبلاغ ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ٥ / ٢١١١ .

(٤١) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٣٤٣/٣ ؛ العلوي ، محمد بن عقيل بن عبد الله (ت/١٣٥٠هـ) ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، أشرف عليه : عباس الجابري ، ط٤ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٦م ، ٢١-٢٢ .

(٤٢) ابنخلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت/ ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دارالثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ٣ / ١٦ .

❖❖❖❖❖❖❖❖ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، حج مع ابي بكر وعمر وعثمان ، وسمع عن معاذ بن جبل ، وحدث عن كبار الصحابة وكان يصوم الدهر وهو كوفي ، ثقة ورجل صالح وفقيه ، توفي سنة (٧٤هـ) وقيل توفي سنة (٧٥هـ) . ينظر: ابن حجر ، المصدر السابق ، ١ / ١٣٧ .

(٤٣) العلوي ، المرجع السابق ، ٢٢ .

(٤٤) سورة هود / آية ٩٧-٩٨

(٤٥) الثقفي ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال (ت/٢٨٣) ، الغارات أو الاستنفار والغارات ، تحقيق : عبد الزهراء الحسيني، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ١٨٧ ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٦ / ٣٨ ؛ أبو الفدا ، المصدر السابق ، ١ / ١٧٩ .

(٤٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٤ / ١٩٢ ؛ الأصفهاني ، أبو الفرج (ت/٣٥٦هـ) ، الأغاني ، شرح: عبد علي مهنا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ١٧/ ١٥٨ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ٣ / ٣٣٧ ؛ ابن العديم ، المصدر السابق ، ٥ /٢١١١ .

(٤٧) ابن العديم ، المصدر السابق ، ٥ /٢١٢٦ .

(٤٨) الاربلي ، علي بن ابي الفتح (ت/٦٩٣هـ) ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ٢ / ١٩٦ ؛ ينظر : الاميني ، المرجع السابق ، ١٠ / ٤٤ .

(٤٩) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ١٤٨/١ ؛ البياضي ، زين الدين أبو محمد علي بن يوسف العاملي (ت/٨٧٧هـ) ، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، تحقيق : محمد باقر البهبودي ، ط١ ، المكتبة المرتضوية ، قم ، ١٣٨٦هـ ، ٣ / ٤٥.

(٥٠) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ١ /١٤٨ .

(٥١) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت/٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٧، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨م ،٣٠٣/٢ .

(٥٢) الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر(ت / ٥٣٨هـ) ، ربيعالأبرارونصوصالأخبار ، تحقيق : عبدالأميرمهنا ، ط١ ، مؤسسةالأعلمي،بيروت ، ١٩٩٢م ، ٥ / ٢٢١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٤٨/٤ ، الابشيهي ، شهاب الدين أبو الفتح محمد بن احمد (ت/ ٨٥٠ هـ) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١ ، دار كرم ، دمشق ، ٢٠٠٢م ، ٥٧/١ .

(٥٣) ابن حمدون ، المصدر السابق ، ٢ / ٣٠٧ ؛ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ٧ / ٢٨١ ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ٤ / ٢٤٨ .

(٥٤) ابن العديم ، المصدر السابق ، ٥ / ٢١٢٩ .

(٥٥) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ١ /٢٧٧ .

(٥٦) الطبري ، دلائل الإمامة ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ٦٠ - ٦١.

(٥٧) ابن اعثم ، المصدر السابق ، ٤ / ٣٣٥ – ٣٣٦ .

(٥٨) ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ١ / ٣١٨ ؛ وينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ٢ / ٣٧ ؛ المقريزي ، احمد بن علي الشافعي (ت/٨٤٥هـ)، النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية و بني هاشم ، قدم له : محمد بحر العلوم ، ط١ ، مؤسسة أهل البيت (ع)، بيروت ، ١٩٨١م ، ٣٩ ؛ بحر العلوم ، محمد علي ، لمحات من الصراع السياسي في الإسلام – العهد الأموي ، ط١ ، دار الزهراء ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ١ / ١٨ .

(٥٩) البحراني ، يوسف (ت / ١١٨٦هـ)، الحدائقالناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، تحقيق : محمدتقيالإيرواني ، ط٣، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ٤ / ١٧٥ .